فلابد لمن أراد ان يوقد مصباح الحكمة من زاد التقوى لقوله تعالى
والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا ولابد ايضا من تخلي وهو التورع
قال تعالى ادعوا ربكم تضرعا وخفية ولابد من الحزن وهو انحراف
النفس عن اتباع الهوى قال تعالى وأما من خاف مقام ربه
ونهى النفس عن الهوى فإن الجنة هي المأوى ولابد من [illegible]
وهو الانابة قال تعالى وأنيبوا الى ربكم واسلموا له ولابد من [illegible]
وهي الصبر قال تعالى واصبروا ان الله مع الصابرين ولابد من مقابلة
وهي الشكر قال تعالى واشكروا نعمة الله عليكم ولابد له من الرضا وهو
الرضا بالقضا قال تعالى فاصبر لحكم ربك فإذا اتقى المريد
بهذه الاوصاف مكنه الله حينئذ من شعل مصباح الحكمة في قلبه
وهي اول كرامة تكرم بها المريد حتى انه بعد ذلك متى دست عليه
النفس دسيسة عرفها واطلعه الله عليها لوجود ذلك النور
المتقد في القلب فيقول عليه ان دسايس النفس ابينة وانما
قلنا نقل لأنها رب دسيسة دسيسة خفية والخفي للمريد
انها جميلة فإذا انتبه الله لحا والأوفى فيه وابقا فيه مثل
القلب بيت فيه خمس كوات يدخل منها الهوى اذا فتحت
واذا اغلقت يتقوى نور ذلك المصباح ويضئ البيت به واذا
فتحت تلك الكوات او انفتاح ضعف اشتعال ذلك المصباح
وربما طفي والاشارة بالكوات الى الحواس الخمس فإذا منعها

من

يحرم الله في الريبة

اللهم صل على الحبيب مولانا محمد واله وصحبه وسلم

من الاشتغال بغير الحق تعالى اشتغل القلب بمراقبة جلال الحق
وعظمته وكبريائه وبحصول المراقبة بعد يفتح القلب الى كمال
التوجه فإذا غفل المريد عنها وكأنه انطفا ذلك المصباح
فينبغي له ان لا يسمع الا ما يدله على الله ولا ينطق الا ما ابلحه الله
له ولا ينظر الا ما اباحه الله له ولا يتكلم الا بذكر الله ولا يمشي برجله الا
في رجوا ثواب الله ولا يخطوا بقدمه الا حيث يأمن غالبا
من مكر الله هذا في حق السالكين واما المتمكنون فسمعهم
استبصار ونظرهم اعتبار ونطقهم ارشاد وحركتهم لنفع
العباد أما الدليل على حفظ السمع فقوله عز وجل ولا
تجسسوا وقال عز وجل ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك
كان عنه مسئولا وفي الحديث ما معناه من تجسس على اخيه
صب في اذنيه يوم القيامة الانك او كما قال عليه السلام والانك
الرصاص المذاب بنار جهنم نعوذ بالله من غضبه وعقابه وكذلك
لا يحل له سماع كلام امراة لا تحل له ولا ما يشغل القلب في الله
وأما الدليل على وجوب حفظ البصر فقوله عز وجل قل
للمؤمنين يغضوا من ابصارهم وقال وقل للمؤمنات يغضضن
من ابصارهن وقال صلى الله عليه وسلم العينان تزنيان والاذنان
تزنيان والفرج يصدق ذلك او يكذبه وفي الحديث اخر زنى العين النظر
فلا تشغل بصرك الى شيء يكون سببا لدخول الشيطان الى قلبك

ذلك

Copyright © King Saud University